علم ضحايا الجريمة*

عرض كتاب

صابر أحمد عبد الموجود**

موضوع الكتاب

لقد تباين الاهتمام بضحايا الجريمة فى نظام العدالة الجنائية عبر التاريخ الإنسانى؛ حيث اهتمت العدالة الجنائية فى العصور القديمة والمتوسطة بالضرر الذى يلحق بالضحية من جراء الجريمة، ومن ثم ارتكزت فى ذلك الوقت على مبدأ العين بالعين، وكان تعويض الضحية أو إلحاق الجانى بنفس الأذى التى تعرضت له هو السائد. ثم انتقل نظام العدالة الجنائية فى عصر النهضة (عصر الثورة الصناعية) إلى النظر للجريمة بوصفها اختراق أو تعدى على الدولة وليس ضحية الجريمة فقط، ومن ثم كان التركيز فى هذه المرحلة على عقاب المجرم من مبدأ الحفاظ على نظام الدولة. ومع زيادة معدلات الجريمة، وبالتالى زيادة معدلات الضحايا وظهور الحركات التحررية لا سيما التى تهتم بضحايا الجريمة، عادت النظرة إلى الجريمة فى نظام العدالة الجنائية بوصفها تعدى على نظام الدولة وتعدى على الحقوق الإنسانية للضحية.

* Daigle, L. E., Victimology: A Text/Reader. SAGE, Thousand Oaks, California 91325, USA, 2012

** مدرس، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الحادى والخمسون، العدد الأول ، يناير ٢٠١٤ .

وعلى الرغم من هذا التطور التاريخى للاهتمام بضحايا الجريمة، إلا أن الاهتمام البحثى والعلمى بهم يعد حديثًا أو متأخرًا أو متأخر نسبيًا وذلك مقارنةً بالاهتمام الذى حظى به المجرمون من حيث دراسة خصائصهم ودوافعهم والمتغيرات المختلفة التى تتعلق بارتكابهم للجريمة. وقد شهدت نهايات القرن الماضى وبدايات القرن الحالى نموًا متسارعًا لبحوث ودراسات ضحايا الجريمة لا سيما فى الدول الأكثر تقدمًا ويعد هذا الكتاب أحد منتجات هذا النمو، حيث يتناول بشكل مفصل نسبيًا أهم موضوعات علم ضحايا الجريمة وما توصلت إليه البحوث والآراء العلمية المتميزة فى هذه الموضوعات وذلك بعد تمهيد مفصل أيضًا عن علم ضحايا الجريمة ونظرياته والجوانب المختلفة المتعلقة به.

وينظر إلى ضحايا الجريمة فى هذا الكتاب بوصفهم الأفراد الذين تعرضوا مباشرة للجريمة أى المجنى عليهم وليس بالمعنى الواسع التى تتناوله بعض الأدبيات العلمية لضحايا الجريمة بوصفهم كل الأفراد الذين تعرضوا للأذى بسبب وقوع الجريمة وإن لم يتعرضوا أنفسهم للجريمة مباشرة.

محتويات الكتاب

يقع الكتاب فى ٦٦٧ صفحة، بعد الافتتاحية والشكر ونصائح لكيفية قراءة الكتاب، يتناول المؤلف علم ضحايا الجريمة وموضوعاته فى أحد عشر فصلاً؛ تتناول الفصول من الأول إلى الرابع علم ضحايا الجريمة بشكل مفصل من حيث معناه وامتداده ونظرياته والعوامل المختلفة التى تسهم فى وقوع الضحايا فى الجريمة، كما تتناول هذه الفصول أيضًا العواقب المختلفة للجريمة وحقوق الضحايا والبرامج المختلفة لمساعدتهم. ثم تتناول الفصول بدءًا من الفصل الخامس وحتى الفصل الحادى عشر (الأخير)الموضوعات المختلفة لعلم الضحايا، وهى على التوالى: ضحايا الاعتداء الجنسى، وعنف الشريك، والأطفال، وكبارالسن كضحايا للجريمة، وضحايا الجريمة من الفئات الخاصة، والتى تشمل فى هذا الكتاب ذوى الاحتياجات

الخاصة، والمرضى النفسيين، والأفراد تحت الاحتجاز (منهم السجناء)، وضحايا الجريمة فى أماكن التعليم والعمل، وضحايا جرائم السرقة والانتحال. ثم يختم المؤلف بالقضايا المعاصرة فى علم ضحايا الجريمة وهى فى هذا الكتاب ضحايا جرائم الكراهية (كالتمييز العرقى)، وضحايا الاتجار بالبشر، وضحايا الإرهاب. وفى نهاية كل فصل يعرض المؤلف بعض أهم وأحدث – على حد قول مؤلف الكتاب– البحوث المنشورة فى المجال الذى يتناوله الفصل.

يتناول **الفصل الأول** مقدمة عن علم ضحايا الجريمة؛ حيث يبدأ بتعريفه بوصفه العلم الذى يدرس أسباب وقوع الأفراد ضحايا للجريمة وعواقب ذلك وكيف يساعد نظام العدالة الجنائية ضحايا الجريمة. ثم يتناول هذا الفصل تاريخ علم ضحايا الجريمة قبل حركة حقوق ضحايا الجريمة ودور الضحية فى وقوع الجريمة من حيث كونها مجرد مستقبل للجريمة أو ميسر لها أو محفز لها وفى هذا الإطار يتناول الفصل نبذة عن مؤسسى علم ضحايا الجريمة وهم: هانز فون هينتيج Hans Von Hentig، وبنيامين مينديلسون Benjamin Mendelsohn ، وستيفن شيفر Stephen Schafer، ومارفن ولفجانج Marvin Wolfgang ، ومناحم أمير Menachem Amir. ثم يتناول الفصل تاريخ علم ضحايا مع حركات حقوق ضحايا الجريمة مثل الحركة النسائية وحركة الحقوق المدنية، وكيف أسهمت هذه الحركات فى وضع برامج مبكرة لمساعدة ضحايا الجريمة وإنشاء مؤسسات لخدمة هؤلاء الضحايا والإسهام فى وضع التشريعات والسياسات المتعلقة بهم. ثم ينتهي الفصل باستعراض وضع علم ضحايا الجريمة فى الوقت الحالى (تاريخ تأليف الكتاب–٢٠١٢) من حيث دور البحوث والمسوح الخاصة بضحايا الجريمة، وإسهامها فى تحديد ضحايا الجريمة، وأسباب الوقوع ضحية للجريمة، وتكاليف وعواقب الجريمة، والدور الآنى لنظام العدالة الجنائية، والخدمات الاجتماعية التي تساعد الضحايا.

وفى **الفصل الثانى** يبدأ المؤلف بعرض لثلاثة مصادر قومية أمريكية لتحديد ضحايا الجريمة ومزايا وعيوب كل مصدر وهذه المصادر هى:

- التقارير الرسمية للجريمة فى أمريكا والتى بدأت عام ١٩٢٩ م.
- والتقرير القومى لأسباب حدوث الجريمة .
- والمسح القومى لضحايا الجريمة .

ثم ينتقل المؤلف إلى نظريات ومفسرات حدوث الجريمة والتي تشمل العلاقة بين الوقوع فى الجريمة (كمجرم) والوقوع ضحية للجريمة، ونظرية الأنشطة اليومية الروتينية، ونظرية أسلوب الحياة كمفسرتين للوقوع فى الجريمة واللتان ترتكزان على فكرة أن ما يقوم به الفرد بشكل يومى وأسلوبه فى الحياة قد يعرضه لخطر الوقوع ضحية للجريمة. ثم يتناول المؤلف العوامل الاجتماعية والبنائية المحيطة بالفرد والتى قد تسهم فى وقوعه للجريمة ، مثل الجيرة والأقران والعائلة. ثم يعرض لنظرية التوازن المبنى على التحكم، ومنظور التفاعل الاجتماعي والنظرية العامة فى الجريمة، ونظرية المراحل العمرية، بوصفها نظريات تفسر الجريمة وتفسر الوقوع فيها أيضًا. ثم يتناول المؤلف دور الجينات فى احتمالية وقوع الفرد ضحية للجريمة، ودور تعاطى الكحول، وما أثمرت عنه البحوث فى هذا الصدد. وفى نهاية هذا الفصل، يعرض المؤلف لثلاث دراسات: الأولى حول التحرش الجنسى فى بداية البلوغ فى ضوء نظريتى الأنشطة الروتينية والنظرية العامة فى الجريمة، وتتناول الدراسة الثانية أثر الأسرة والأقران فى الوقوع ضحية العنف، أما الدراسة الثالثة فتتناول العضوية فى عصابة من العصابات كعامل خطورة لوقوع المراهق ضحية للعنف.

يتناول **الفصل الثالث** عواقب الجريمة التى تعانى منها الضحية ؛ حيث يبدأ الفصل بالعواقب البدنية والتى تشمل الجروح والقطوع والخدوش والكسور والأمراض المنقولة جنسياً والآثار الممتدة للجروح الخطيرة ومكان الرصاص والاضطرابات النفسية والتى تتضمن كثيرًا من الاضطرابات والمشكلات النفسية ومنها اضطراب ما بعد الصدمة ولوم الذات والعجز المكتسب. ثم يتناول الفصل التكاليف الاقتصادية والتى تشمل الفقدان المباشر للممتلكات، وتكاليف الرعاية البدنية والرعاية النفسية،

وفقدان الإنتاجية (نتيجة الشعور بالعجز والتوقف عن العمل فى أحيان كثيرة)، والشعور بالألم والمعاناة، وفقدان الشعور بالسلام فى الحياة.

ثم ينتقل هذا الفصل (الثالث) إلى تكاليف حدوث الجريمة التي يتحملها نظام العدالة الجنائية والتى تصل إلى ٢١٤ مليار دولار سنوياً، ويتناول الفصل، فى سياق الحديث عن أثر تكاليف الجريمة على نظام العدالة، دون تكرار الوقوع فى الجريمة والذى يزيد من هذه التكاليف، والتفسيرات النظرية لهذا التكرار، وكذلك آثار الوقوع ضحية للجريمة على أقارب وأصدقاء ومعارف الضحية (ضحايا الجريمة بالمعنى الأوسع). وفى نهاية الفصل، يعرض المؤلف لثلاث دراسات؛ تتناول الأولى تكاليف انحراف الأحداث فى المناطق الأوربية، وتتناول الدراسة الثانية العنف والاعتداء الجنسي بين طالبات الجامعة، أما الدراسة الثالثة فتتناول تقييم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

ويتناول **الفصل الرابع** حقوق ضحايا الجريمة والتعويضات وبرامج التأهيل المتعلقة بهم؛ حيث يتناول الفصل الحقوق الأساسية لضحايا الجريمة والتى تُطبق فى كل الولايات الأمريكية وهى حق الضحية فى معرفة حقوقها، وحقها فى التعويض، وحقها فى الحماية، وحقها فى توفر برامج التأهيل والعلاج المناسبة لها. ويستعرض الفصل تطور قوانين حقوق ضحايا الجريمة فى الولايات المتحدة بدءًا من سنة ١٩٨٢ وحتى عام ٢٠٠٤، ثم يتناول بالتفصيل التعويض المالى للضحية، وبرامج التأهيل والبرامج التى تهتم بالعلاقة بين الضحية والجانى، ومراكز تأهيل أسر ضحايا الجريمة والاهتمام بهم. وفى النهاية يستعرض هذا الفصل ثلاث دراسات؛ الأولى حول كفاءة عدم تأكيد توقعات ضحايا الجريمة فى تفسير رضاهم عن الشرطة، والثانية تتناول حقوق ضحايا الجريمة وبرامج التعويض الجديدة، أما الثالثة فهى تتناول المشاركة فى برامج تعديل العلاقة بين الضحية والمجرم.

وكما ذكرنا من قبل فإن الفصول من الخامس وحتى الحادى عشر تتناول فئات مختلفة من ضحايا الجريمة؛ حيث يتناول **الفصل الخامس** ضحايا الاعتداء الجنسى؛ حيث يبدأ بتعريف الاعتداء الجنسى وأنماطه والتى تتضمن الاتصال الجنسى غير المرغوب فيه، والاغتصاب والإساءة البصرية اللفظية، وغيرها من الأنماط الأخرى. ثم يتناول الفصل البرامج القومية الأمريكية لقياس ضحايا الاعتداء الجنسى والتى من أهمها المسح القومى لضحايا الجريمة، والمسح القومى للعنف الموجه ضد النساء، ومسح الخبرات الجنسية، والدراسة القومية لضحايا الاعتداء الجنسى من طالبات الجامعة. ثم ينتقل الفصل إلى عوامل الخطورة والخصائص الشخصية لضحايا الاعتداء الجنسى؛ حيث يستعرض فى هذا الجزء الخصائص الشخصية لضحايا الاعتداء الجنسى، وخصائص المعتدى جنسيًا، ودور بعض العوامل الأخرى فى حدوث الاعتداء الجنسى كاستخدام المعتدى للسلاح. ثم يتناول الفصل الاستجابات المختلفة للاعتداء الجنسى؛ ومنها الإبلاغ عن الواقعة، ومقاومة الضحية لهذا الاعتداء. ويتناول الفصل عواقب الاعتداء الجنسى البدنية والانفعالية والسلوكية، وتأثيره على العلاقات الاجتماعية للضحية، والتكاليف التى تتكبدها الضحية والمجتمع من جراء هذا الاعتداء. ثم يتناول الفصل استجابة نظام العدالة الجنائية للاعتداء الجنسى؛ من حيث وضع التشريعات المناسبة، وبرامج فحص الأذى المحتمل للضحية كاختبار الإيدز والأمراض المنقولة جنسيًا، واستجابة الشرطة الملائمة لبلاغات الاعتداء الجنسى، والعلاجات الطبية الملائمة والبرامج النفسية لحماية ضحايا الاعتداء الجنسى من تكرار الاعتداء، وبرامج التأهيل المناسبة لهم. وينتهى الفصل بعرض ثلاث دراسات؛ تتناول الأولى فعالية برامج التمريض بالنسبة لضحايا الاعتداء الجنسى، وذلك من خلال مراجعة للنتائج المجتمعية والتشريعية والطبية والنفسية لهذه البرامج، وتتناول الدراسة الثانية ردود الفعل حول محاولة الاغتصاب ودور كل من اختيار الأساطير التي تنسج حول الاغتصاب، واختيار

هيئة المحلفين فى تحديد نتائج هذه المحاولة، فى حين تتناول الدراسة الثالثة الاعتداء الجنسى المرتبط بتعاطى الكحول من حيث كونها مشكلة شائعة لدى طلاب الجامعة.

ويتناول **الفصل السادس** ضحايا عنف شريك الحياة Intimate partner violence؛ حيث يبدأ الفصل بتحديد معنى شريك الحياة والذى من الممكن أن يكون الزوج أو الزوجة أو الطليق أو الطليقة أو الصديق boyfriend أو الصديقة girlfriend أو الحبيب dating partner. ثم يتناول الفصل نوعين من العنف يمكن أن تتعرض لهما ضحية عنف شريك الحياة: النوع الأول هو إرهاب الشريك intimate terrorism وهو العنف الذى يمارسه شريك الحياة ضد الضحية بغرض السيطرة والتحكم، أما النوع الآخر فهو العنف الموقفى للشريك situational couple violence، وهو العنف الذى يمارسه شريك الحياة نتيجة لضغوط موقفية أدت إليه. ثم ينتقل الفصل إلى تناول المشاريع البحثية القومية التى تناولت عنف شريك الحياة؛ مثل المسح القومى لضحايا الجريمة، والمسح القومى للعنف ضد المرأة. ثم يتناول الفصل النوع ودوره فى عنف شريك الحياة، وبعض الحالات الخاصة لعنف شريك الحياة؛ مثل عنف الشريك الجنسى من نفس النوع (العلاقات المثلية). وفى إطار عوامل الخطورة التى تسهم فى عنف شريك الحياة يتناول هذا الفصل ضغوط الحياة، والسكن، والنظام الأبوى، والتعلم الاجتماعى، وأسلوب الحياة، والعلاقة بمجرمين معروفين، بوصفها كلها عوامل خطورة قد تؤدى إلى الوقوع ضحية عنف شريك الحياة. ثم يتناول الفصل عواقب عنف شريك الحياة، ومنها النتائج الصحية السلبية، والموت، والنتائج الانفعالية النفسية السلبية، ثم يتناول رد فعل نظام العدالة الجنائى نحو عنف شريك الحياة من الناحية التشريعية والشرطية، وكذلك الاستجابة المجتمعية لعنف شريك الحياة التى قد تشمل بناء ملاجئ لضحايا عنف شريك الحياة. ويتنهى الفصل بعرض ثلاث دراسات: الأولى حول التماثل وعدم التماثل فى النوع ودوره فى الصراع بين الشريكين ومحاولة تحكم كل منهم فى الآخر، وتتناول الدراسة الثانية

العلاقات العاطفية الخطرة، وتعرض النساء لعنف الشريك وتتناول الدراسة الثالثة قرار لجوء النساء اللاتى تعرضن للعنف إلى المحكمة لحمايتهن.

يتناول **الفصل السابع** ضحايا جريمة الاعتداء الجنسى فى بداية ونهاية الحياة والمقصود بهم الأطفال وكبار السن. حيث يبدأ الفصل بضحايا الجريمة من الأطفال ويتناول فى هذا السياق سوء معاملة الطفل child maltreatment والتى تنطوى على بعدين هما الإساءة abuse والإهمال neglect. ثم يتناول الفصل الجوانب المختلفة لسوء معاملة الطفل، وهى الأذى البدنى مثل الضرب والحرق والأذى الانفعالى مثل التحقير والرفض والتجاهل والإهمال سواء الطبى أو الحرمان من التعليم، والإساءة الجنسية مثل الاغتصاب، أو استغلال الطفل فى الدعارة وغيرها من أساليب الإساءة الجنسية. ثم يتناول الفصل المشاريع البحثية القومية كمصدر للمعلومات حول سوء المعاملة التى يتعرض لها الأطفال فى الولايات المتحدة كما يتناول طبيعة الأطفال الأكثر عرضة لسوء المعاملة وطبيعة المعتدين الذين يسيئون معاملة الأطفال. ثم يتناول الفصل عوامل الخطورة التى تؤدى إلى وقوع الطفل ضحية سوء المعاملة والتى تتضمن عوامل خطورة تتعلق بأسرة الطفل، وعوامل خطورة تتعلق بالطفل نفسه. ثم يتناول هذا الفصل عواقب سوء معاملة الطفل على النواحى البدنية والمعرفية والارتقائية (المتعلقة بنمو الطفل) والنفسية، وكذلك تأثير هذه المعاملة السيئة على انحراف الأطفال، واتجاههم نحوالجريمة، وتعرضهم للفقر فى الرشد. ويتناول الفصل بعد ذلك ردود الفعل التشريعية والمجتمعية نحو سوء معاملة الأطفال. ثم ينتقل الفصل إلى ضحايا الجريمة من فئة نهاية العمر وهم كبار السن، حيث يتناول معنى سوء معاملة كبار السن elder maltreatment، والأنماط المختلفة لسوء المعاملة هذه مثل الأذى البدنى والانفعالى والنفسى والجنسى والإهمال والهجر. ويقدم الفصل فى هذا الإطار نموذج لحالة من حالات سوء معاملة كبار السن. ثم يتناول الفصل الدراسات القومية التى أجريت فى الولايات المتحدة عن سوء معاملة كبار السن، مثل الدراسة القومية حول الإساءة لكبار السن، والمشروع القومى حول الحياة الاجتماعية والصحية

فى الشيخوخة. ويتناول الفصل حالات خاصة لكبار السن؛ مثل سوء معاملة كبار السن فى المؤسسات، وعنف شريك الحياة التى تتعرض له السيدات المسنات. ويعرض الفصل كذلك لطبيعة ضحايا سوء المعاملة من كبار السن، وخصائصهم، وعوامل الخطورة التى تسهم فى وقوعهم ضحية سوء المعاملة. ثم يتناول الفصل فى سياق الاستجابة لسوء معاملة كبار السن، التشريعات المختلفة التى سُنت لحماية كبار السن من سوء المعاملة، والاستجابة الملائمة من قبل نظام العدالة الجنائية. وينتهى الفصل بعرض ثلاث دراسات: تتناول الأولى دور الآباء فى تعرض الطفل للإساءة والإهمال، وتتناول الدراسة الثانية اختبار فرض دائرة العنف حول الإساءة فى الطفولة وعنف المواعدة بين المراهقين كمنبئات لعنف شريك الحياة فى الرشد، وتتناول الدراسة الثالثة انتشار العنف ضد كبار السن وتطبيقات للوقاية الأولية والثانوية.

يتناول **الفصل الثامن** فئات خاصة من ضحايا الجريمة وهى: فئة ضحايا الجريمة من ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون بدنيًا أو المعاقون ذهنيًا)، وفئة ضحايا الجريمة من ذوى الاضطرابات العقلية، وفئة ضحايا الجريمة من الأفراد تحت الاحتجاز والمساجين. ويتناول الفصل فى البداية ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين بدنيًا وذهنيًا من حيث تعريف معنى الإعاقة البدنية والنفسية والأفراد الذين يشملهم هذا التعريف، ومنهم ذوى الإعاقات البدنية مثل العمى والصم والبكم، وذوى الاضطرابات النمائية مثل التوحديين ومرضى الصرع والمتأخرين عقليًا. ويتناول الفصل فى سياق هذه الفئة طبيعة ضحايا الجريمة من هذه الفئة، والعنف الموجه ضد النساء ذوات الإعاقات، وضحايا الجريمة من الشباب المعاقين، وأنماط الاعتداء الذى يحدث لهذه الفئة من ضحايا الجريمة، وعوامل الخطورة التى تسهم فى حدوث الاعتداء، واستجابة الدولة والمجتمع لحماية هؤلاء الضحايا من الاعتداء. ثم ينتقل الفصل إلى فئة ضحايا الجريمة من المضطربين نفسيًا؛ حيث يبدأ بتعريف الاضطراب النفسى، وأكثر المضطربين نفسيًا عرضة للوقوع ضحية الجريمة، وهم المكتئبون والقلقون بشكل مرضى والفصاميون. ثم يحاول الفصل الإجابة عن تساؤل

حول لماذا يعد المضطربون نفسيًا أكثر عرضة من غيرهم للوقوع ضحايا للجريمة ؟ وقد أشار الفصل لعدد من الأسباب، منها قصور الوعي لدى كثير من هؤلاء الضحايا، ونقص الرعاية اللازمة، وفقدان المأوى فى كثير من الأحيان، وكذلك نقص القائمين بالرعاية الذين يوفرون الحماية لهم. ثم يتناول الفصل الاستجابات المختلفة نحو ضحايا الجريمة من المضطربين عقليًا. يعرض الفصل بعد ذلك لضحايا الجريمة من المحتجزين فى السجون أو مقار الاحتجاز، من حيث طبيعة هذه الفئة من الضحايا، وعوامل الخطورة التي تسهم فى وقوعهم ضحية الجريمة ومنها: التاريخ السابق للوقوع ضحية الجريمة، والمرض العقلى، وضعف التحكم الذاتى، والرغبة فى المخاطرة، وكذلك عوامل الخطورة المتعلقة بالاحتجاز. ويتناول الفصل فى سياق هذه الفئة حالة خاصة وهم ضحايا الاعتداء الجنسى المسجونين من حيث طبيعتهم، وعوامل الخطورة المتعلقة بحالتهم. ثم يتناول الفصل الاستجابات نحو ضحايا الجريمة من المسجونين، وفى هذا السياق يتناول الفصل استجابة رفقاء الحجز، واستجابة المؤسسة المحتجز فيها الضحية، ويعرض الفصل فى نهاية هذا الجزء لإحدى ضحايا الجريمة المحتجزين. ثم ينتهى الفصل بعرض لثلاث دراسات: تتناول الأولى عنف شريك الحياة ضد المرأة ذات الإعاقة من حيث الانتشار، وعوامل الخطورة، والتفسيرات الممكنة لهذه الحالة، وتتناول الدراسة الثانية الاضطراب النفسى وضحايا العنف من حيث الدور الذى يلعبه هذا الاضطراب فى تعديل الانغماس فى علاقات اجتماعية بها صراعات، وتتناول الدراسة الثالثة أنماط الوقوع ضحية الجريمة بين المسجونين والمسجونات.

يتناول **الفصل التاسع** ضحايا الجريمة فى أماكن التعليم (المدارس والجامعات) والعمل؛ حيث يبدأ الفصل بضحايا الجريمة فى المدارس، ودور مسوح ضحايا الجريمة فى تحديد نسب الضحايا فى المدارس، ونسب الضحايا من المراحل التعليمية المختلفة فى المدرسة حيث تشير المسوح إلى أن التلاميذ فى مراحل التعليم المبكرة (الابتدائى والإعدادى) أكثر عرضة للوقوع ضحايا الجريمة من طلاب الثانوى.

ويتناول الفصل عوامل الخطورة فى المدراس التى تدفع إلى الوقوع ضحية الجريمة والعواقب المترتبة على ذلك. كما يتناول الفصل فى نفس السياق البلطجة فى المدراس وأنواعها، والتحرش الجنسى والقوانين التى سنت لمواجهتها. ثم يتناول الفصل ضحايا الاعتداء الجنسى من طلاب الجامعة، وخصائصهم، وعوامل الخطورة المتعلقة بوقوع طالب الجامعة ضحية للجريمة والتى منها النشاط اليومى الروتينى وأسلوب الحياة وشرب الكحول. ويتناول الفصل بعد ذلك الإجراءات التى تتخذها الدولة لحماية المساكن الجامعية من الاعتداء ومنها التشريعات والإجراءات الشرطية والمقاييس المختلفة لقياس درجة توفر الأمن. ثم يتناول الفصل ضحايا الجريمة فى أماكن العمل حيث يبدأ بتعريف ضحايا الجريمة فى العمل، ويعرض فى هذا السياق لأنواع المعتدين فى العمل، وهم المعتدى الغريب وهو المعتدى الذى يتواجد فى مكان العمل بصفة غير شرعية مثل السارق فى محطة لتزويد الوقود، والمعتدى العميل وهو المعتدى الذى يتواجد فى مكان العمل للحصول على خدمة، والمعتدى الزميل وهو زميل العمل، والمعتدى القريب وهو المعتدى الذى تربطه بالضحية علاقة قرابة أو نسب وقام بالاعتداء على الضحية فى مكان العمل. ثم يعرض الفصل لخصائص ضحايا الجريمة فى أماكن العمل والتى تختلف حسب نوع الجريمة كما يتناول الفصل فى هذا السياق أكثر الوظائف التى يتعرض أصحابها للوقوع ضحية الجريمة ومنها وظائف الأمن والنقل والطب. كما يتناول الفصل حالة خاصة من ضحايا العمل، وهم القتلى فى أماكن العمل، والخصائص الشخصية لضحايا العنف فى أماكن العمل حيث يمثل الرجال النسبة الأعلى من هؤلاء الضحايا، ثم يتناول الفصل عوامل الخطورة فى سياق العمل بالنسبة لضحايا الجريمة والتى تتضمن:

- العمل فى سياقات تبادل الأموال مع الجمهور.
- العمل مع فئة قليلة من الناس أو العمل وحيدًا.
- العمل فى وقت متأخر من الليل أو فى الصباح الباكر.
- العمل فى مناطق ذات نسب مرتفعة من الجرائم.

- العمل فى مجتمع مثل مجتمع الشرطة أو سائقى التاكسى.
- العمل مع المجرمين والأشخاص الذين يتسمون بعدم الاستقرار والعنف المفرط.
- العمل فى خدمات نقل الأغذية والبضائع والمسافرين.
- العمل فى حراسة الممتلكات والأشياء القيمة.

ثم يتناول الفصل عواقب الوقوع ضحية الجريمة فى العمل، والاستراتيجيات المتبعة من قبل الدولة كاستجابة لحماية الأفراد فى أماكن العمل من الوقوع ضحية الجريمة. وينتهى الفصل بعرض أربع دراسات: تتناول الأولى البلطجة التقليدية والبلطجة الرقمية والانحراف، أما الثانية فتتناول الاختبار متعدد الأبعاد لأمان المسكن الجامعى، وتتناول الدراسة الثالثة خصائص العنف بين موظفين الحكومة فى إحدى الولايات الأمريكية، وتتناول الدراسة الرابعة التحرش الجنسى فى أماكن العمل.

يتناول **الفصل العاشر** ضحايا سرقة الممتلكات وانتحال الشخصية؛ ويبدأ بتقرير عام حول انتشار السرقة فى الولايات المتحدة. ويتناول الفصل فى هذا السياق خصائص جريمة السرقة، وخصائص ضحاياها، وعوامل الخطورة المتعلقة بها. ويخصص جزءًا لتناول جريمة سرقة السيارات، ونسبة انتشارها، وخصائص ضحايا هذه الجريمة، والمناطق الأكثر عرضة لسرقة السيارات، والعوامل التى أسهمت فى توزيع نسب السرقة فى هذه المناطق بهذا الشكل، وينتهى هذا الجزء فى هذا الفصل بالقوانين التى سُنت لمواجهة هذه الجريمة. ينتقل الفصل بعد ذلك لتناول جريمة السطو المسلح على المنازل household burglary؛ حيث يبدأ بنسبة انتشارها وخصائصها والمنازل الأكثر عرضة للسطو المسلح، وعوامل الخطورة التى تسهم فى ذلك. ثم يتناول الفصل جريمة انتحال الشخصية والتى تشمل سرقة الحساب الشخصى من الانترنت، وسرقة كارت النقود وغيرها من جرائم سرقة الهوية. ويعرض الفصل فى هذا السياق لحالة من حالات انتحال الشخصية. ثم يتناول مدى انتشار هذه الجريمة وخصائص ضحاياها. ويعرض الفصل فى هذا الإطار بلاغات انتحال الشخصية فى ولاية أيروزنا عام ٢٠٠٩ كمثال لمدى انتشار هذه الجريمة ، حيث

بلغت البلاغات فى هذه الولاية فى العام المذكور ٧,٨٧٥ بلاغ. ويتناول الفصل فى هذا السياق عواقب جريمة انتحال الشخصية والتى تتضمن التكاليف المباشرة وغير المباشرة التى تتحملها ضحية هذه الجريمة. ثم يتناول الفصل عوامل الخطورة فى جريمة انتحال الشخصية، واستجابة نظام العدالة الجنائية لها، وما تتضمنه هذه الاستجابة من سن قوانين حديثة لمواجهة هذه الجريمة وحماية الأفراد من الوقوع ضحايا لها. وينتهي هذا الفصل بعرض لثلاث دراسات: تتناول الدراسة الأولى جريمة سرقة السيارات فى مدينة أتلانتك بالولايات المتحدة الأمريكية، وتتناول الدراسة الثانية جريمة السطو المسلح على المنازل والعوامل المرتبطة بها، أما الدراسة الثالثة فتتناول النشاط الروتينى على الانترنت والوقوع ضحية الاحتيال من خلال الانترنت.

تختتم المؤلفة ليه دايجل الكتاب **بالفصل الحادى عشر** والذى تتناول فيه أهم القضايا أو المشكلات المعاصرة فى علم ضحايا الجريمة وهى؛ ضحايا جرائم الكراهية وضحايا جرائم الاتجار بالبشر وضحايا الإرهاب. حيث يبدأ الفصل بتناول ضحايا جرائم الكراهية وهى الجرائم التى ترتكب على أساس عرقى أو طبقى، ويتناول الفصل فى هذا السياق نسبة انتشار هذه الجريمة فى الولايات المتحدة وخصائص ضحاياها، وأنواع جرائم الكراهية والتى تشمل التمييز على أساس السلالة أو العرق، والتمييز على أساس دينى، والتمييز على أساس النوع، والتمييز على أساس الإعاقة البدنية أو العقلية. ويتناول الفصل فى هذا السياق إحدى جرائم الكراهية التى حدثت فى الولايات المتحدة عام ٢٠١٠. ثم يتناول الفصل خصائص ضحايا جرائم الكراهية، وعوامل الخطورة فى هذه الجريمة، وعواقبها بالنسبة للفرد والمجتمع، ورد فعل الدولة والمجتمع لحماية الأفراد من هذه الجريمة وتعويض وتأهيل ضحاياها. يتناول الفصل بعد ذلك ضحايا جريمة الاتجار بالبشر؛ حيث يتناول فى هذا السياق معنى الاتجار بالبشر، وأشكاله ومدى انتشار هذه الجريمة داخل الولايات المتحدة وخارجها، والدول الأكثر استهدافًا لوقوع هذه الجريمة فيها، وعوامل الخطورة فى هذه الجريمة، وعواقبها على الضحية والمجتمع، وينتهى هذا الجزء بتناول الاستجابة الدولية لجريمة الاتجار

بالبشر، واستجابة نظام العدالة الجنائية فى الولايات المتحدة لها، والخدمات التى تقدمها الدولة (الولايات المتحدة الأمريكية) لضحايا هذه الجريمة. ثم يتناول الفصل جريمة الإرهاب، ومدى انتشارها على مستوى العالم، والمناطق الأكثر استهدافًا لهذه الجريمة والتى يأتى على رأسها الشرق الأوسط. ثم يتناول الفصل ضحايا جريمة الإرهاب، وخصائصهم، وعوامل الخطورة فى هذه الجريمة، وعواقبها بالنسبة للضحية والمجتمع، والقوانين التى سنتها الدولة (الولايات المتحدة) كرد فعل لهذه الجريمة. ثم ينتهى هذا الفصل والكتاب بعرض لثلاث دراسات: تتناول الأولى جرائم الكراهية وخبرات الوصمة المتعلقة بها بين الأقلية الجنسية (المثليين) فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتتناول الدراسة الثانية الاتجار بالبشر فى اسكتلندا عامى ٢٠٠٧ و٢٠٠٨. أما الدراسة الثالثة والأخيرة فتتناول الفروق الجنسية فى الخوف من الإرهاب.